يتوفاكم بتلقي ملك الموت وما بعده كافرون جاحدون قل يتوفاكم يستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيئا ولا يبقي منكم احدا والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا كتقضيته واستقضيته
وتعجلته واستعجلته ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصا اجالكم ثم
الى ربكم ترجعون للحساب والجزا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم من الحيا والخزي ربنا قايلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق
رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا
وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا فظيعا ويجوز ان تكون للتمني والمضي فيها وفي اذ لان
الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى مفعول لان المعنى لو تكون منك روية
في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ والخطاب للرسول او لكل احد ولو شينا
لاتينا كل نفس هداها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن
حق القول مني ثبت قضاي وسبق وعيدي وهو لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم بانهم
من اهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكرهم
فيها بقوله فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا فانه من الوسايط والاسباب
المقتضية له انا نسيناكم تركناكم من الرحمة او في العذاب ترك المنسي وفي استينافه
وبنا الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون كرر الامر للتاكيد ولما نيط به من التصريح بمفعوله وتعليله بافعالهم
السيئة من التكذيب والمعاصي كما علله بتركهم تدبر امر العاقبة والتفكر فيه دلالة على ان كلا
منهما يقتضي ذلك انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا
سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا نزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث بحمد ربهم
حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة كما يفعل من يصر مستكبرا تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع
الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه صلى الله عليه
وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين جا مناد ينادي بصوت يسمع الخلايق كلهم

سيعلم

سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السرا
والضرا فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب ساير الناس وقيل
كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشا فنزلت فيهم ومما رزقناهم ينفقون ن
في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل من قرة اعين
ما تقر به عيونهم وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه
اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقرا حمزة ويعقوب اخفي على انه
مضارع اخفيت وقرى تخفي واخفى والفاعل للكل هو الله تعالى وقرات اعين لاختلاف
انواعها والعلم بمعنى المعرفة وما موصولة او استفهامية معلق عنها الفعل جزاء بما
كانوا يعملون اي جزوا جزا واخفي للجزا فان اخفاه لعلو شانه وقيل هذا القوم اخفوا
اعمالهم فاخفى الله ثوابهم افمن كان مومنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان
لا يستوون في الشرف والمثوبة تاكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى فانها الماوى الحقيقي والدنيا منزل مرتحل عنها
لا محالة وقيل الماوى جنة من الجنان نزلا سبق في ال عمران بما كانوا يعملون بسبب
اعمالهم او على اعمالهم واما الذين فسقوا فماواهم النار مكان جنة الماوى للمومنين
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة لغيظهم ولنذيقنهم من
العذاب الادنى عذاب الدنيا يريد ما محنوا به من الجدب سبع سنين والقتل والاسر
دون العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم لعل من بقي منهم يرجعون يتوبون عن الكفر
روي ان الوليد بن عقبة فاخر عليا يوم بدر فنزلت هذه الايات ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها
وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا كما في بيت الحماسة
ولا يكشف الغما الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها انا من المجرمين منتقمون
فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب كما اتيناك فلا تكن في مرية

في غيظهم

Copyright King Saud University